آداب الطريقة النقشبندية

كتاب المناسك للشيخ فتح الله قدس الله اسراره العلية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اعلم ان المقصود من وضع الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار ساداتها الكرام حصول المحبة الذاتية لتحصيل الاخلاص في العمل حتى يكون جميع الاعمال بل الحركات والسكنات والاقوال بل الخطرات لله تعالى من غير ملاحظة منفعة دنيوية او اخروية بل من غير ملاحظة نحو ترقيا ووصول. وهذا المقصود العالي يحصل بالاتباع للشريعة المصطفوية عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واصهاره وانصاره ومن تبعهم افضل الصلوة والسلام والتحية من غير سابقة نحو بدعة او رخصة وطرد الغفلة بالكلية حتى يكون في نومه ويقظته وجلوته وخلوته صح وملاقاة الاحباب والاغيار والغضب والسكينة والجوع والشبع وكل ما يورث التفرقة جامع القلب بحيث لا تحركه رياح الفتن والتفرقات بل يكون جمعه في التفرقة اكثر وعند المصيبة اشد فمن جهة وجوب المتابعة يجب عليه الاجتناب عن كل محرم ومكروه بل وخلاف الاولى ايضا والامتثال بكل واجب وسنة بقدر الامكان في الحال والمستقبل والتوبة بشروطها مع الاستغفار فيما مضى ومن حيث وجوب طرد الغفلة يجب عليه توقيف القلب اما على الرابطة الآتي تفصيلها واما على الذكر المتنوع الى النوعين الآتيين واما عليهما جميعا بحيث يحصل له ملكة الحضور بغاية لو اراد طرده لما امكنه من غاية تمكنه فلاجل هذا المذكور وضعوا آدابا لمن اراد الدخول في هذه السلسلة العلية والتمسك باذيال ساداتها الكرام. فاولها ما يجب على من يريد الدخول ثمانية آداب الاول التوضؤ بنية وضوء غسل التوبة الثاني غسل التوبة بنيتها مع الدعاء ربّاني طهرت واستوعبت ظاهري بالماء فليطهر وليستوعب الله جل جلاله باطني بفيضه ونور معرفته والثالث ركعتان يقرأ في

اوليهما

أولهما قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الإخلاص بعد الفاتحة بنية التوبة من المعاصي او الاستخارة

للخاصة او اياهما للعامة . والرابع التوبة بالقلب واللسان بان يقول بلسانه تبت اليك يا ربي و

يستحضر الذنوب الماضية بتفاصيل انواعها ويندم على فعلها مع حرقة القلب والاضطراب ويعزم على

تدارك ما يمكن فيه التدارك من نحو رد المظالم والاستحلال ممن اغتابه او شتمه وقضاء نحو الصلوة

والصوم ثم يحسن الظن من ربه انه قبل توبته وغفر حوبته بحكم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويغلب

ظنه رجاءه انه لم يبق له ذنب لكن بقي قلبه متوسخا من صداءها كالأواني المتوسخة بصداء بما فيه

فيستغفر الله تعالى لازالة هذا الصداء والاوسخ من خمسة وعشرين مرة الى خمسة وسبعين

بان لا ينقص من الاول ولا يزيد على الثاني بقدر نشاطه وليكن استغفاره بهذا اللفظ استغفر الله مع حضور

قلب وحرقة تامة وتأنية وهذا الاستغفار هو الخامس فيتفكر كأن ازالة الصداء قلبه وصار قابلا

للفيوضات الالهية بهمة المشايخ ووسائطهم فيتقربهم لاجل احتفاظ هممهم العلية خمس فاتحات الاولى

لشاه نقشبند والشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله اسرارهما العلية بعد الاهداء لروضة سيد المرسلين عليه

صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه اجمعين ولآله واصحابه ثم يستحضر همتهما كأنهما حاضران يستمعان فيرجو

منهما ان يرجوان استفاده اللطف معه والثانية للشيخ عبد الخالق الغجدواني والامام الرباني قدس الله

اسرارهما العلية بهذه الكيفية المذكورة والثالثة لحضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزوري والشيخ

السيد عبد الله الشمزديني والرابعة للسيد طه الشمزديني والسيد صبغة الله الارواسي والخامسة

للشيخ الاستاذ الشيخ عبد الرحمن التاغي قدس الله اسرارهم العلية بهذه الكيفية المذكورة وهذه

الفاتحات هو التي من الآداب ثم بعدها بحسب الفيوضات حاضرة وان هممهم واسطة وان القلب قابل

لكن المانع من الاخذ التعلق بالاولاد والاموال والاقارب فيراقب في نفسه كانه في سكرات الموت
وشدتها غاشية والشيطان حاضر لسلب الايمان والاقارب والاولاد مجتمعة حوله والاموال حاضرة
نصب عينيه فيستمد من كل واحد واحد هل ينفعه في دفع الشيطان والشدة وكذلك هل يغني عنه امواله فيرى
انه لا نفع فيهم ولا اغناء فيها وانه لا ملجأ ولا ملاذ له الا الله تعالى وليس لهم من هذا الدفع فيعلم
يقينا ان الله هو اللائق للاقبال التام وربط القلب الكامل وان ما سواه لا التفات اليه الا بالوجه الذي
امر الله تعالى به ثم يتفكر كانه مات وجرد عن ثيابه الظاهرة وبقي معه ذنوبه التي هي كالثياب الباطنة في اللوم
والاثام فيستمد ايضا من الاقارب والاموال تجربة منها فيرى ان لا اغناء فيها ولا رجاء له الا الله تعالى
ثم يتفكر كان الغاسل يغسل ظاهره بالماء ويطيبه بالحنوط ويستر بدنه بالكفن والحال ان ذنوبه وعيوبه
غير زائلة وغير طيبة وغير مستورة الا بمغفرة الله تعالى من غير مدخل للاقارب والاموال ثم يتفكر كان
المصلي يصلي عليه ويدعو له بالمغفرة ولكن المجيب لدعائه هو الله تعالى ان شاء سمع وان شاء رد فيعلم
ايضا ان لا اغناء في الاموال والاولاد والاقارب والاحباب ثم يتفكر كانه حمل على اعناق الرجال والحال
انه ذنوبه غير محمولة على احد الا على رحمة الله تعالى ثم يتفكر كانه وضع في القبر وعليه الوحشة والضغطة و
الظلمة وسؤال منكر ونكير ويستمد في هذه المهمات من الاموال والاولاد والاقارب والاحباب فلا يرى
فيها نفعا ولا دفعا فيترك تعلقه ومحبته الذاتية ويربط قلبه مع الله تعالى وينقطع عن سواه الا بالوجه
المامور من الشارع بسبب التفكر في هذه المقامات التي هي اهم مما سواها في التدارك والحاجات
وهذا التفكر هو المستفاد من الارباب والمقصود منه حصول كمال الانقطاع لا الخوف لانه مبنى الطريقة
العلية على المحبة الذاتية كما تقرر عند اهلها وملاحظة الخوف من الادراك كما ينافي المحبة الذاتية للمبتدي

في السلوك

في السلوك فاذا تمكن في قلبه انه الاقبال الى غيره تعالى من خطاء النفس العمياء وانه اللائق بالاقبال
في الذروة العليا اشتاق قلبه الى معرفة طريقة الوصال اليه تعالى والوصال اليه تعالى لا يمكن الا بالمحبة
والمعرفة والحالات المحبة تقتضي المجانسة والمؤانسة والرؤية والمعرفة في حضرته تعالى هي انكشاف الصفة
بحيث ينقيد بمقتضياتها حتى يرى عند تصادف الذنوب شدة العقاب فينزجر وعند اقتراف الكبائر شدة
الرحمة فلا ييأس وعند كثرة الاعمال شدة الغناء فلا يفتخر وهذه انما تترتب على الايمان الكامل الخارج
عن التقليد الى العلم وعن العلم الى العين ومن العين الى الحق وكيف يحصل للمرء مع شدة غيبته عن الله تعالى
وغفلته بحيث يكون ذكره على الغفلة وايمانه على وجه التقليد فلا بد له من شيخ كامل مكمل محب عارف حاذق
في علامات الطريق واشارات التحقيق كي يسلك المريد معه وبتبعيته يحصل له المحبة والمعرفة ولا بد من
محبة هذا الشيخ والتقيد به المجازيين كي يقتدر ان يطير معه الى المحبة والمعرفة الحقيقيتين فلاجل ذلك
وضعوا الاداب وهو الثامن الرابطة وهي في الحقيقة تعلق القلب بالاستاد بحيث يتمكن من ترك
مشتهيات نفسه بمجرد الاشارة من الاستاد او بمجرد العلم بارضاه الاستاد على سبيل الجذبة والمحبة التامة من
غير شائبة رياضة ولتشويش قلب والمحصل لهذا التعلق كيفيات سيأتي بيانها والمقصود منها ان
يحضر لاستاذك مع غاية العظمة والمهابة وتبقى في خوف الرد ورجاء القبول حتى يكون نومك كنوم المريض
القلق من غاية الاضطراب والاستمداد لا فيه الامن من الرد حتى يستريح ولا الجزم بالرد حتى ييأس
ولكن هذه الاداب الثمانية بالتيل بقدر الامكان كي يستريح للمريد هذه الكيفية العظيمة الشان من غير
كلام ولا اكل الى وقت التوجه ويتخلل في الوسط النوم بنية الاستغراق فهل يرى فيه رؤيا تدل على بشارة او
انذار كي ينكشف من تلك الرؤيا مشرب المريد ومقام التعليم له ثم في وقت التوجه يبين حاله ورؤياه

وماحصل له من نوم من غير طمأنينة او اضطراب فيكون تعليمه على وفق حاله ومن التعليم العام في وقت
التوجه ان يكون جالسا على عكس التورك ان سهل عليه منفردا عن حلقة الداخلين قبله ويبين له سر ان
القلب نوعان قلب حيواني وهو قطعة لحم اصغر من بيضة الدجاجة واكبر من بيضة القبجة صنوبري الشكل
تحت ثديه اليسرى بقدر اربع اصابع مضمومة طرفه الكبرى فوقية وطرفه الصغرى سفلية وجوفه خال مختلط
وانما سمي قلبا حيوانيا لان مثل هذا ثابت لكل حيوان وقلب انساني وهو جوهر لطيف من عالم الامر مقامه
الاول العرش في دوام التجلي واستيلاء السلطنة عليه ثم انه مودع في القلب الحيواني في غاية العظمة والسعة
حتى انه اكبر من العرش كما اشير الى ذلك في القول المشهور المنقول على طريقة الحديث القدسي: لا يسعني ارضي
ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن، ولكنه ليس بحديث بل كلام بعض المتصوفة وهو الشيخ عبد الله
التستري قاله على سبيل الالهام من الله تعالى وهذا القلب هو المقصود بالانتباه لانه كان مكانا لتجلي الله
تعالى في عالم الامر لان معنى يسعني يسع تجلي لا يسع ذاته تعالى الله عن توهم التحيز والاحاطة ولما لم
يكن للمبتدي انكشاف هذا القلب الانساني الا بعد الجهد التام والرياضات الشاقة والالهامات الكثيرة
الخالصة أمر باستدامة نظر البصيرة الى القلب الحيواني الحاجز لهذا القلب الانساني فليتفكر كأنه كان
ابيض شفافا نيرا سليما فبسبب كثرة الذنوب حصل له الظلمة والسواد وبسبب مشتهيات النفس ومداخل الشيطان
يرى كانه انشق قلبه انشقاقا كثيرا وصار مجروحا بجراحات بقدر المشتهيات والمداخل فلاجل ذلك يرى
يد الاستاد ونفسه ونظره كيد عيسى عليه السلام ونفسه ونظره وطبيبيته كطبيبية لقمان رضي الله عنه
في الظاهر فينبغي احد عينيه على القلب المجروح والآخر في انتظار الطبيب الحبيب الحاذق مع الاستمداد عن
الاخوة من اهل التوجه والاعتراف بعدم اجرة الطبيب الا للاستمداد فاذا لم يسمع صوت

الاستاد

الاستاد يهتز من الفرح كانه يطير ويتلذذ بسماع صوته مثل التذاذ مجنون بصوت ليلى ويزيد
الاستمداد ويجمع بين الخوف والرجاء اما الخوف فبسبب انه كان الى الآن مفوض الامور اليه تعالى
والآن صار صيدا لعبد من عباده فاين عفو الله واين عفو العبد اذا صدر منه ما لا يليق واما الرجاء
فبسبب انه كان الى الآن في يد النفس والآن صار تحت همة ولي من اوليائه تعالى فاين النفس الخبيثة واين
همة الاولياء شتان ما بينهما ويتيقن ان تجليات الله تعالى وارواح الانبياء والملائكة وهمم
الصحابة (الاولياء صح) حاضرة وكلها مفوضة الى الاستاد والاستاد لا يعطي الا للقابل وصاحب البضاعة
والبضاعة تمامها سكون القلب عن الاسترسال بالاغيار مع الادب في الجوارح الظاهرة والمحبة بالقلب
(وجوارحه غير متأدبة فلاجل ذلك يعد نفسه صح)
ويرى نفسه غافلة كانها ذهبت الى دكان العطارين وبها آلام دواؤها الروائح الطيبة ~~كي يستشفي فلاجل~~
(العطار به صح)
~~كان اللائق~~ وليس له ثمن يشتري فيقعد قريبا من الدكان كما يشتري المشترون العطر فيهب عليه
تلك الروائح الطيبة كي يستشفي فلاجل هذا كان اللائق للمريد ان يفني نفسه في كل من حضر التوجه كي يشم
تلك الروائح بواسطته الى ان يحضر الاستاد عليه فاذا حضر الاستاد للتوجه فيزيد في الانتباه والاستمداد
كي لا يفوته الدولة العظمى ويزيد في اللذة والخوف والرجاء والمحبة المذكورات ويعلم انه كلما تنفس
الاستاد عليه يفيض النسبة الى قلبه فيجر نفسه بنية جلب النسبة وكلما جر الاستاد النفس فيعلم انه يجر الظلمة
من قلبه فيرسل النفس بنية ارسال الظلمة وهكذا حتى يرى ان قلبه قد ابيض والتأم انشقاقه ببعض
الاستاد وهمته ويطلب الازدياد الى ان يتم التوجه ثم بعد التوجه يعلم للمريد كيفية الرابطة والاوراد
اما الرابطة فتتنوع على انواع شتى تكون في حضور الاستاد كانه فقير واقف بباب سلطان كريم وهو
جالس على كرسيه وكان قلبه كشكوله فيفتح ويوقف بين يدي السلطان نفسه لا لخياله لانه حاضر فلا حاجة

الى الخيال وينتظر ما يعطيه الاستاد فان حصلت له نوع حالة من المحو والشهود او اضطراب القلب او غير ذلك
فليطلب الزيادة مالم يخف التشويش على نفسه وان خاف فليسترسل بتلك الحالة وان لم تحصل له حالة
فليعلم ان الاستمداد هو الفائدة العظمى وان الاستاد ليس ببخيل ولا عاجز ولكن الاشياء مرهونة باوقاتها مع انه
يمكن ان يحصل له بذلك الاحتراق بالمحبة التي هو شان الكبراء والفاضلين فان لم تقنع نفسه بذلك وسولت
له ان هذا حرمان وبطالة فليعلم ان القصور من جهة نفسه فليتبرأ منها ومن اعمالها وكمالاتها وليرى العناية الازلية
في حقه وليطلب المطالب العلية من محض فضله تعالى ومن محض همة الاستاد من غير نظر الى قابليته ولا يأس من
حصولها لان الله تعالى على كل شيء قدير والاستاد للتوسط بينه وبينه تعالى جذب فاين اليأس واين الحرمان واين
البطالة وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى ايضا ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها فاولئك كان سعيهم مشكورا . واما الرابطة في غيبة الاستاد ففي قراءة الختم يستحضر الاستاد ويستمد
قبل القراءة ان يمده في جميع الادب والحضور في القراءة ثم بعد القراءة يتيقن ان ارواح المشايخ الذين قرئت الختمة
بنيتهم جاؤا بالخلعات الانعمية بجنابهم العالي من المحبة والمعرفة وترك الدنيا والصبر وتحمل الاذى والقاسم لتلك الخلعات
هو الاستاد لانه السبب للقراءة والقراءة سبب لجلب المنافع فيطلب من الاستاد خلعة من تلك الخلعات . واما الرابطة
بين المغرب والعشاء وغير ذلك في وقت غمض العين فتنقسم الى قسمين صورية ومعنوية اما الصورية فبان
يحضر صورة الاستاد قبالته ووجهه نير كانه قمر ليلة البدر ويجري منه الفيوضات على صورة الاشعة الى قلبه ثم تعم جميع بدنه
وقد يكون لبعض الاشخاص المتبع من الرابطة ان يرى صورة الاستاد على رأسه ويرتدي في سائر بدنه ويتخيل انه يجيء
الاشعة من جبهة الاستاد الى قلبه وسائر لطائف نفسه ثم كالاول وهذه الكيفية هي النافعة في دفع هجوم خطرة
او دفع تشعب القلب وفي وقت ذهاب عظمة الاستاد من العين وقد تسري الرابطة الى التشبه بان يرى كان الاستاد
سرك

سرى الى جميع بدنه فيرى نفسه كانه ظرف وحيز للرابطة وقد يعدم نفسه ويرى كانها هي الاستاذ فيتحد مع الاستاذ
وهاتان الكيفيتان انما تحصلان من غلبة المحبة مع طي المحو واما المعنوية فهو ان يرى كيفية عظيمة مجردة
عن الصورة والنورانية وعن كل ما يحس بحاسة بل مجرد معنى يدركه القلب ومن انواعها ايضا ان يظهر
له كمالات الاستاذ ويرى تصرفه في كل شيء او احاطته بكل شيء او يتذكر اقواله من الاوامر والنواهي فيفعل
بامتثال ما امره واجتناب ما نهى عنه ومن انواع المعنوية ان يتذكر كثيرا اولاد الاستاذ واتباعه وذويه
ونحو ذلك من كل ما ينسب ادنى نسبة الى الاستاذ مع المحبة والاسف والحسرة على الافتراق واحتراق القلب من
الشوق الى اللقاء ومنتج الرابطة الصورية هي المحبة والرابطة المعنوية هو الاخلاص وقد يجتمعان بان يرى
صورته في عظمة المعنى كالقمر في الهالة فيغلب احدهما على الآخر فيفنيه بسبب غلبة المنتج وقد يبقيان لتعادل منتجيهما
ومما يعد من الرابطة المعنوية ان يرى الاستاذ في الطريق معه وفي الاكل معه وعند مصادفته معه ويجب عند
الذهاب الى الخلاء ان يراعي جهته كجهة القبلة وكذا عند النوم فلا يطول رجله الى جهته وعند القعود فلا يجعلها
خلف ظهره وعند البصاق فلا يبصق اليها واعتقد كانه بينه وبين الاستاذ مسافة بعيدة بل يرى كل الجوانب كانها
مظلمة الا جهة الاستاذ فانها نورانية فيستأنس بها غاية الانس ويتنفر من غيرها ومما يهتم فيه الرابطة عند
اول النوم بان يحضر الاستاذ عند رأسه فائضا عليه وعند الانتباه من النوم وعند اول الدرس والتدريس وعند
ختمها وفي اول الصلوة وختمها لان كل عمل عمله دائما بين الرابطتين فكانه كله بالرابطة ومما يهتم فيه الرابطة
ايضا الاكل والشرب وملاقات الاحباب والاغيار والاستمتاع مع الزوجة بل اللائق ان يتكلم معها بصحبة
الاستاذ ويطيل الصحبة حتى ينشأ منها المحبة وتكون تلك المحبة سببا للشهوة المعنوية الناشئة من الروح فتصير
تلك الشهوة سببا لصفاء القلب وتنقضي بالجذبة والوجدان لا الفتور والغفلة وعند مجالسة العلماء و

المشايخ لا سيما ان كان من الغائبين كي لا يأكلوه ويؤثر وافيه بنقص المحبة والاخلاص ومما يتم في الرابطة عند
رؤية ما يعجبه من المياه والخضراوات والدور المزينة والثياب الجميلة والخيول بان يتوجه ليت الاستاذ كان حاضرا
على هذا الماء وفي هذه الخضراوات او في هذه الديار فتتشرف بصحبته لان الصحبة تموج في هذه الاشياء اكثر
اوليته يكون لابسا لهذه الثياب الجميلة او راكبا على هذه الخيول فيظهر جماله وجلاله للعقول القاصرة
فيندفع بهذه الرابطة الاغتباط والحسد المنافيان للطريقة العلية ومما يتم في الرابطة ايضا وجود النعم
والمصائب لا كما بان يقول في نفسه الاستاذ قد رأى في ضعفا وفتورا فرجا من الله ان ينعم علي بهذه النعمة
فتقبل منه رجاءه فيجب علي شكر المعطي وشكر الواسطة وبان يقول قد علم الاستاذ في تعلقا بما سوى الله واغترارا
وغفلة وبطرا فرجا من الله تعالى ان يصيبني بهذه المصيبة كي انكسر ورحمة الله تعالى عند القلوب المنكسرة والتنبه
فاقبل بطلبتي على الله تعالى فهذه المصيبة هي الاحسان في الحقيقة لانها اخرجتني من الاغترار والغفلة والبطر
فيجب علي شكر المصيب تعالى والواسطة . واما الاوراد : فيتنوع على نوعين ~~اما على القلب فقط واما على~~
اللطائف ذكر الجلال وذكر النفي والاثبات واما ذكر الجلال فيتنوع ايضا الى نوعين اما على القلب فقط واما
على اللطائف اما الذكر القلبي وهو اول ما يؤمر به المريد فاقل مراتبه خمسة آلاف مرة لكن لو ترك او نقص
اياما لحاجة فلا يكون قضاء وآدابه ان يكون متوضئا مستقبل القبلة او جهة الاستاذ قريبا من نحو جدار او
على عينيه نحو عمامة غامضا اياهما قاعدا على هيئة الافتراش او عكس التورك ان سهل عليه والا فمتى تعسر
مستغفرا خمسا وعشرين مرة باللسان على الكيفية المذكورة قارئا الفاتحة المذكورة بتلك الكيفية
للمذكورين مرابطا بالاستاذ الرابطة الاستمدادية ان يمده في حضور القلب عند الاشتغال بالاوراد قائلا بقلبه
الله الله ذاكرا لمعناه وهو الذات البحت فانه لا يذكر ... فكلما مرة الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي اثنا القصر

في تلك الدعوى كاذبة لان له مقاصد ومطالب سوى الله تعالى وسوى رضائه فما استغفاره على كذب دعواه
اجمالا الى ان يعينه حتى تكون دعواه صادقة وهكذا الى ان يتم ورده فاذا تم استغفر ايضا خمسا
وعشرين بنية ان هذا الورد صدر عن غفلة وقلة مبالاة فلا يليق بجنابه تعالى بل يحتاج الى الاستغفار
كالذنوب وكذلك الاستغفار المذكور بالنية المذكورة في فاتحة وخاتمة كل عمل خير من الصوم والصلوة
وقراءة القرآن والذكر والتدريس واعطاء الصدقة المفروضة والمسنونة وغير ذلك ونقل من المشايخ الكرام في
الذكر كيفيات مثل انتقاش القلب بكتابة لفظ الله واستمرار المعنى من غير لفظ قلبي واستمرار اللفظ القلبي من غير
ملاحظة المعنى وجمع اللفظ القلبي والمعنى بان يستحضر الذات ولكن يجعل اللفظ القلبي ستر الذات كيلا يذهب كما
يقرأ الفقهاء المتون بنية عدم ذهاب المعنى عن قلوبهم وهذه الكيفية الاخيرة هي احسنها واسرعها للتحصيل
المراقبة التي هي المقصودة من الاوراد لا لطلب الثواب ورفع العقاب فاذا اتت الغفلة او الخطرات فلا يشتد على
نفسه دفع الخطرات واتيان الاذكار لابد لها لانها في غاية الصعوبة والتشويش بل اللائق بحاله ان يعلم ان قلبه
ذاكر وان غفلته انما وقعت من تذكر الذكر كيلا يتأسف كثيرا وكي يحصل له اللذة فاذا اكرم الله عبدا بانتباه قلبه
وحصوله حضور ويعرف ذلك بامارات اظهرها التجنب عن المحرمات والمكروهات والفتور في امراض النفس ومشتهياتها
مطلب فذلك الوقت ورد اللطائف وبيان مقام اللطائف يقتضي بسطا وتمهيدا فاستمع واعلم بان الانسان عجب
حقيقته مركب من عشرة اشياء خمسة منها من عالم الامر وهو ما فوق العرش وانما يقال له عالم الامر لانه مخلوق
بامر الله تعالى من غير مادة ولا صورة وخمسة منها من عالم الخلق وهو من سطح العرش السفلى الى كرة الهواء وتسمى
عالم الخلق لان اثر الخلق فيه ظاهر لانه مادي ومحسوس باحدى الحواس فالخمسة التي من عالم الامر وهو القلب الانساني
مبتدا اجزاء جواهر نورانية
وهو مودع في بدن الانسان تحت الثدي اليسرى باربع اصابع والروح الانساني وهي مودع تحت ثديه

اليمنى باربع اصابع ايضا والسر وهو مودع فوق ثدية اليسرى باصبعين والخفاء وهو مودع فوق
ثدية اليمنى باصبعين والاخفى وهو مودع تحت نقرة العنق باصبعين جواهر نورانية كما قال الامام الرباني
ويدل عليه كشف اهل المكاشفات لانهم يرون مواضعها بعد الارتقاء الى مقاماتها نقبا خالية وقيل اعراض
نورانية خلق الله لكل واحد منها كمالات الكمالات الربانية في عالم الامر ثم بعد الايداع في بدن الانسان
جعلها النفس مظلمة وصيرت كمالاتها نقائص مشتغلة بمشتهياتها فاما الكمال الذي خلق للقلب
فهو الحضور والتجلي الذاتي واما الكمال الذي خلق للروح فهو الجذبة والمحبة الذاتية واما الكمال الذي خلق
للسر فهو وحدة المطلوب اعني ذات الله تعالى واما الكمال الذي خلق للخفاء فهو الاستغراق وهو ان يرى
جميع الاشياء من الموجودات والموهومات مستغرقا فاني وجوده تعالى من غير سريان واضمحلال كالشخص
المستغرق في الماء فان الماء ماء والشخص شخص غاية ان الشخص لاستغراقه في الماء لا يرى فكذلك وجود
الاشياء مستغرق في وجود الله تعالى باعتبار الظهور والعظمة لا في نفس الامر واما الكمال الذي خلق للاخفى
فهو الاضمحلال وهو ان يرى كان وجود جميع الاشيا قد تلاشى في وجوده تعالى واضمحلت وانعدمت كالماء
يضمحل في اللبن ويتحد به لكن لا بحسب نفس الامر فان اعتقاد ذلك كفر بل بحسب الظهور بسبب زيادة
تعلق القلب به تعالى وقوة وجوده تعالى واصالته تعالى بالنظر الى الوجود الظلي للاشياء ثم ان النفس قد اطفأت
نورانيتها واظلمت طرقها وسدت باب فيضها فبدلت للقلب الحضور الذاتي بحضور الدنيا واسبابها
وللروح المحبة الذاتية بمحبة الدنيا ومشتهيات النفس وللسر الوحدة الذاتية بوحدة مطلوبها وللخفاء
الاستغراق بالاستغراق في طلب الدنيا وللاخفى الاضمحلال بالاضمحلال في الدنيا والمشتهيات بحيث لا يشعر
كثيرا ما بشئ سوى ما تشتهيه نفسه واما الخمسة التي من عالم الخلق فهي ظلمانية ذوات نقائص فهي النفس

الامارة

الأمّارة والعناصر الاربعة اما النقص الذى للعنصر الترابى فهو التوانى فى الطاعات وامتثال الاوامر واجتناب المناهى واما النقص الذى للعنصر المائى فهو النفاق وكونه المرأ ذو وجهين صالح عند الصلحاء و فاسق عند الفسقاء كالماء يتلون بلون انائه واما النقص الذى للعنصر النارى فهو الغضب ومحبة النفس وبتنا منها الحسد والحرص والشهوة واما النقص الذى للعنصر الهوائى فهو التكبر على عباد الله تعالى واما النقص الذى للنفس الامارة فهو دعوى الالوهية اعاذنا الله من غير قبول شركة . وهذه النقائص امهات الامراض القلبية فاذا اكرم الله عبدا فاما وهبه جذبة وهبية واما السعادة فى مرضياته فيتنسم من الجذبة الالهية واما باله على شيخ مرشد كامل فى نفسه مكمل لغيره فيامره بالذكر على اللطائف الاول النورانية فبدوام الذكر عليها يذهب ظلمة النفس عنها وتشتاق الى مقاماتها وكمالاتها الاول وتسير سيرا علويا الى مقاماتها واصولها ومن هذا المركز الترابى الى مقام القلب الذى هو فوق سطح العرش بتسعة آلاف سنة ومن سطح العرش الى مقام الروح فى عالم الامر ايضا بتسعة آلاف سنة وهكذا بين كل مقامين بتسعة آلاف سنة فيصير الى مقام الاخفى خمسا واربعين الف سنة وهو منتهى عالم الامر ثم ترتقى من عالم الامر الى سير الصفات وهى اصول لهذه الاصول فى عالم الامر ثم ترتقى من الصفات الى الاسماء ثم من الاسماء الى الشئون ثم من الشئون الى الذات لكن السير الى الصفات مقامى والى ما فوقها حالى والفرق بين الحالى والمقامى ان المقامى ما لو فيه رسوخية ودوام وملكة والحالى بضده فاذا ارتقت الى مقاماتها وكمالاتها حصل له حضور تام وهو كمال القلب وجذبة تامة وهو كمال الروح ووحدة تامة وهو كمال السر واستغراق تام وهو كمال الخفاء واضمحلال تام وهو كمال الاخفى وقد لا يشعر السالك بشئ من الكمالات المذكورة مع اذا ارتقت لطائفه الى مقاماتها ولكن لذلك امارات مذكورة فى كتبهم وقد يرتقى بعض لطائفه دون بعض كان يحصل له جذبة تامة فقط او حضور تام بلا جذبة وهذا السير

يسمى السير في الله وسيراً علوياً وسير الجذبة والسير الآفاقي وينشأ من هذا السير غالباً المحو في ضمن الصحو
او الغفلة عن المهمات الدنيوية بل والأخروية لشدة تعلقه بالمقصود وكثرة الاحوال والشهود فالآن يجيء
وقت ذكر النفي والاثبات وهو النوع الثاني من نوعي الذكر ويكون نفياً للشهودات المتنوعة فينتقل من شهود الى
شهود ومن ظهور الى ظهور وكلها من الولاية الصغرى التي هي ولاية عبودية وغفلة عن النفس وأمراضها لان
النفس وان كانت مطمئنة على امتثال الاوامر واجتناب المناهي ومستقرة في تحصيل المشتهيات لكن ذلك
ليس من صفائها بل من الاعتياد على الطاعات والاجتناب عن المحرمات وترك المألوفات وهذا ليس فيه كثير فضيلة فاذا
اراد الله تعالى ان يشرف عبداً بشرف العبدية والسير الانفسي ومقام المعرفة وتسكين النفس في مقام المرضية
اراه تعالى ذلك المرتقي مقام الوحدة عظمته وجلاله وناداه في نفسه ما للتراب ورب الارباب فينظر العبد الى
ذات المقدسة والى نفسه الخبيثة ويعلم ان كل ما ادعاه من المحبة والقرب والاستيناس كذب لانه لا مناسبة بين النفس
الخبيثة ورب الارباب فيتخجل ويرجع الرجوع القهقرية لتزكية النفس عن الامراض وهذا هو المسمى بمقام
{ انسانين هذ
الاثنينية لانه وان رجعت لطائفه لكن قلبه لا ينقطع عن المحبة فكأنه صار اثنين انسان باق في مقام القرب
والانس ودعوى المحبة وانسان راجع لتزكية النفس وتدبير المهمات والاشتغال بامر العباد وحينئذ تصير العناصر
اي بسبب
نورانية بعكس نور اللطائف النورانية فيتبدل نقص كل منها بكمال لائق ومزية فائقة على مزايا اللطائف
النورانية فيتبدل التواضع الذي هو نقص التراب بالحلم وتحمل الاذى من الناس ويتبدل النفاق الذي هو نقص
الماء بعدم اللونية بان لا يكون له لون وصبغة الا صبغة الله وما هو مرضيه فكل من يراه او يجالسه يأخذ منه
كماله وجماله لانه لم يخلق الله شيئاً الا وخلق فيه جمالاً وكمالاً حتى في السباع والحيات بل والكفار ويتبدل
نقص النار الذي هو الغضب والمحبة للنفس بالغيرة والمحبة على الشرع حتى انه يترك الغضب لحظوظ النفس ويغلبه

على انتهاك

على انتهاك محارم الله تعالى ويتبدل النقص الهوائي الذي هو التكبر على العباد بالاستغناء عنهم والتواضع لهم حتى
انه لا يرفع حاجته الى احد مستغنيا بالله تعالى مع قضاء حاجة كل احد ولو كافرا ان جوزه الشرع فيبقى النفس
متعطلة بلا خدمة من النورانيات والظلمانيات مع الفتها بهما غاية الالفة متخلفة عن مشتهياتها فبالضرورة
نشبعها في النورانية ونسكن في مقام الراضية والمرضية ونجتنب عن الاخلاق الغير المرضية ونقضي شهواتها
على الوجه الشرعي فتأكل وتشرب وتنام لقوة الطاعة لا للذة والشهوة وتتزوج بنية الاعفاف لها وللزوجة
والامتثال بامر النكاح للتناسل الكثير وهكذا كل المشتهيات نفعلها بخير النيات فتخدمها النورانية والظلمانية
كالاول وهذا المقام يسمى مقام الرجعة اما الى النفس فقط كالانبياء واما الى الناس ايضا كالرسل فبعض
اهل هذا المقام يتم حرارتهم واضطرابهم ولا يبقى لهم ميل الى العروج والوصال لكثرة رؤيتهم عيوب النفس
فيصفو حالهم عن الكدرات بالكلية وتكون طريقتهم وارشادهم اسلم واقوى وبعضهم يبقى لهم حرارة الجذبة والميل
الى الوحدة والوصال والتجليات الصورية والمعنوية فيكون لهم سير آخر عروجي يسمى السير العرياني لانه لا يرى لنفسه
عملا او كمالا يكون سببا للوصال بل يراه وصلا من مجرد فضل الله تعالى وهذا المقام اشرف واعلى الا ان اهله لا
يصفون عن الكدرات الناشئة من نسيان النفس وترك التربية ومن التلوين اللهم الا ان يحصل لهم التمكين
بعد ذلك فيصيرون اعز من الكبريت الاحمر واني بمثلهم وبعض من السادات الكرام كعلاء الدين العطار قدس سره العالي
قال ان ورد النفي والاثبات يكون للمبتدي كالجلالة على معنى لا مقصود الا الله ويكون المقصود من الذكر دفع
الخطرات والغفلات وبعض من السادات الكرام كالغوث الاعظم قدس سره قد امر بالجمع بين الذكرين مقدما ذكر النفي
والاثبات للتصفية ثم الجلالة واللطائف للجمع لان ذكر الجلالة واللطائف اقرب الى المراقبة وبعضهم كان يامر بحبس النفس

تحت السرة لاخراج الظلمة من غير ذكر في بعض الاحوال كالاستاذ قدس الله اسراره العلية والحاصل ان
بعضهم اختار الجلالة لسرعة الجمع وبعضهم اختار النفي والاثبات لتوسيع القلب واختار الصحو التام في الابتداء
وبعضهم اختار الجمع بينهما لحصول المرادين هذا للمبتدين واما اهل الولاية الكبرى فاللائق بهم النفي والاثبات
في غير الاوقات المعينة للاذكار المخصوصة لدفع الشهوات ونفي الاوهام والخيالات واما في الاوقات المشروعة
للذكر فاللائق لهم التهليل مع ملاحظة المعنى لان الذكر الشرعي عبارة عن الاوراد السنية واما اركان
النفي والاثبات فاربعة الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث معناها والرابع الهي انت
مقصودي ورضاك مطلوبي بالقلب عند التنفس واما الشروط فاربعة ايضا الاول خط مستقيم من السرة
الى الجبهة مسمى بالسيف والثاني خط متحول من الجبهة الى المنكب اليمنى الى القلب ويسمى بالمكنس والثالث حبس
النفس تحت السرة والرابع الافراد يعني افراد النفس والكلمات في كل نفس واما الآداب فخمسة الاول ان يكون
الخط بين الجلي والخفي والثاني ان يكون ابيض براقا والثالث ان يكون مستقيما غير منقطع عن الذقن او
الفم او الانف والرابع ان لا يحرك عضوا من اعضائه والخامس الضرب بان يتصور عند قوله الا الله كانه
يحرك قلبه من شدة ضربه هذا القول عليه واعلم ان مدار الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار
ساداتها الكرام على امرين اولهما وهو الركن الاعظم الذي لا يمكن سقوطه كما صرح به ساداتها بل صرح شاه
نقشبند قدس الله اسراره العلية بكفايته للوصول الى مدارج الكمال هو امتثال الشريعة على وجه التجنب عن الرخص والبدع
بان يمتثل جميع الواجبات ويجتنب جميع المحرمات والمكروهات ولا يرتكب في مكروه تنزيهية بل ولا في خلاف الاولى ايضا لان
هذه الطريقة العلية خالية عن الترهات الصوفية والشطحات والطامات مع ان مبناها المحبة والغيرة وهما كثيرا
ما يوقعان الانسان في الفتن وخلاف الشرع لان مقتضاهما السكر وعدم رؤية النفس وما يتبعها وكثيرا ما
يغلبان

يطلع على التمحص وينسى من حدود الشرع والحالات المتجاوزة من حدود الشرع مناف لهما فلاجل ذلك كان حملها اثقل الاحمال وخاف عن حملها السموات والارض والجبال بل استعاذ من شر المحبة وفتنتها سيد المخلوقات كما اشار الى ذلك حضرة مولانا الحافظ الشيرازي بقوله كه عشق آسان نمود اول ولى افتاد مشكلها بل كثير أما ترى المحبة السورية في الاقوال الغير اللائقة والحركات الغير المستقيمة والعقائد المخالفة لآراء اهل السنة والجماعة بل كثير من اهل الجهلة يحسبون ما فيه بعد من الله ورسوله قربا ويجعلون وجدانهم شاهدا على ذلك ويقولون ان اثار النسبة القوية بحسب وجداننا في مشربنا فيا ليتهم تركوا وجدانهم بوجدان الشارع صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويا ليتهم سعوا حتى تكون جذبتهم خارجة عن الوجدان ثابتة على حدود الشرع لان الجذبة اذا اخطأت وعلم صاحبها انه ذو جذبة وهو على خلاف الحدود الشرعية فرده الى الطريق المستقيم اصعب من تسليك ماء غافل فيه فالاحتياط الاحتياط والحذر الحذر من توسيط الوجدان والمصلحة في الطريقة لنفسه وللارشاد لغيره اللهم الا ان ينص عليه الشارع نصا صريحا فهو خارج عن البحث والا فكيف يجوز ارتكاب مكروه فضلا عن محرم محقق لاجل مصلحة موهومة يمكن ان تترتب عليه وان لا تترتب عليه اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم صراط النبي والصحابة واحفظنا من تسويلات انفسنا ومن خرافاتها فانها لا تقدم على شيء الا ان يرى فيه حظها فلولا الحدود الشرعية جزى الله عنا شارعها ما هو اهله لاغوتنا ولزخرفت ما هو السم القاتل بالحقيقة في اعيننا بصورة العسل بل واحلى من السكر فالواجب على كل طالب للطريقة العلية النقشبندية صادق في طلبه جازم على مراده ان يصحح اولا عقيدته على موافقة رأي امامي العقيدة الشيخ ابو الحسن الاشعري والشيخ ابو منصور الماتريدي نور الله روحهما و افاض علينا من بركاتهما ولا يلتفت الى الخلاف ما هو عليه من الاقوال الشاذة للفقهاء والمحدثين والمفسرين

والمتصوفة والعارفين كأننا صاحب ذلك القول الشائن كان الآن يفتي محققو الشرع على ترجيح
خلافهما عليه في جزئيات المسائل لا أنهما اللذين تلقتهما الأئمة بالقبول وأسقطت الأئمة المعتبرون غيرهما
عن الاعتبار في العقيدة لا سيما إذا كان الغير من المتصوفة الذين كانت بضاعتهم التأويل للآيات والأحاديث
بمقتضى كشفهم المحتمل للخطأ كثيرا كما نص على هذا المحققون أيضا قدس الله أسرارهم وجزاهم الله خير الجزاء حيث
نبهونا على عدم الاعتبار بكشوفهم ولم يتحاشوا عن ذلك لأن غرضهم هو الله تعالى وقد جعلهم الله هداة للناس
فخافوا أن يتبدلوا بالغوايات وكل علم يؤخذ من أهله لأن الله تعالى قسم العلم بين عباده فمنهم من جعله الله معتبرا
في العقيدة غير ملتفت إليه في غيرها ومنهم من جعله الله معتبرا في الشرع غير معتبر في غيره ومنهم من جعله معتبرا
في التصوف غير معتبر في غيره بل صرح ابن الحجر بأن ابن الجزري مقدم في التجويد على أمثال إمام الحرمين وأبيه الشيخ
محمد الجويني مع أنه في حقهما قيل لو كان نبي في هذه الأمة في وقتهما لكان إياهما كيف لا ولا يوجد الخرزات التي هي أدنى
الأموال في دكان الجوهريين الذين يبيعون الدرر واللآلي. ثم بعد تصحيح العقيدة يتعلم أحكام الفقه على مذهب واحد
من الأئمة الأربعة قدس الله أرواحهم ونور أضرحتهم وسلكنا مسلك هداهم وسيرتهم ويختار الأصح من الأقوال
في ذلك المذهب لأن العمل بغير الأصح غير جائز كيف لا والعمل بالرخصة القوية المعتبرة في هذه الطريقة غير جائز فأين
يبقى العمل بالضعيف الغير المرضي ثم بعد التصحيح والعمل المذكورين يشرع في تصفية القلب ليحصل له المحبة الذاتية الموجبة
للإخلاص في العمل فإذا وقعت له حالا وجذبة في أمر فليوازنهما بالعقيدة والشريعة فكل ما وافقهما فليفرح
به وليستبشر عليه وكل ما خالفهما فليتركه وليستغفر الله وليعلم بأن تلك الجذبة والحالة ليستا من الله بل من تسويلات
النفس والشيطان والاستدراج الذي هو أشد الخذلان ولو شهد على حقيتهما ألف رؤيا وألف كشف وألف وجدان
بل ولو نطق امتزاجا إليه ألف ملك وبشره بهما ولا يفتح عليه باب التأويلات ورؤية المصالح والمقبولات لأن أبوابها
انسدت

انسدت فالموجود لهو الذي اوله المجتهدون وكذلك القياس والمصلحة ولسنا اهل الاجتهاد لان الاجتهاد قد انقطع
عند ختم اربعمائة سنة من الهجرة كما جزم بذلك الامام النووي وابن الصلاح والسيوطي وقد وقع فيما
للغنائم يليق ان يحسن ظننا بالاغيار بمجرد احتمال تاويل لا بالنفس لانا مامورون بتحسين الظن بالمؤمنين
لا بانفسنا بل الواجب علينا اتهام النفس في المأمورات فكيف في المنهيات فكيف لا والسادات الكرام قد حذروا عن
الرخص لو كانت مجمعا عليها والبدع ولو كانت مستحسنة بل نص شاه النقشبند في صريح كلامه بان طريقته
هو العمل بالعزيمة والصحبة وترك الرخص والبدع والمراد من الرخصة هو ما يكون خلاف اولى وفي مقابله هو العزيمة وانما وضعت
لاجل استراحة النفس ولو كان مجمعا على جوازه الا انه كان من باب المعفوات عن النجاسات فانهم لم يشددوا في الامر
بالاخذ بالعزيمة لان التشديد يورث الكدورات والمراد من البدع ما لم يكن في وقت الصحابة ولم يدخل تحت قياس ولم يجمع
الامة على تحسينه كالمنارات والرباطات وتاليف العلوم وبناء المدارس فان الامة اجمعت على ان امثال هذه من
مهمات الدين ولم يكن مزيد بها من اعمال الطريق كالتوجه والختمة والاوراد من الجلالة والنفي والاثبات على الكيفيات
المخصوصات والآداب المعمولات بتحسين الظن بالسادات الكرام المجتنبين عن البدع بالكلية المتمسكين في هذه الا
بلا معارض ولا منكر يحملنا على ان لهم دلائل في ذلك وان خفي علينا تعيينها ولم يكن من العاديات كالاكل بالملعقة و
لبس السراويل وتبديل الثياب كلبس القباء والفراجية فان امثال هذه من البدع العادية وهي غير مجتنب عنها وان
كان ترك بعضها اولى كما نص على التفصيل الامام الرباني قدس الله اسراره العلية في المكتوبات بل يكون من العادات و
اسبابا للتقرب الى الله تعالى ولو من حيث الكيفية كتعداد التسبيحات بالسبحة والاحجار كما نص على ذلك ابن حجر في فتح المبين
شرح الاربعين حيث قال ان انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مسجدا فراى فيه قوما
يذكرون الله ويعدون مرات الذكر بالاحجار فقال لهم كاني احسبكم تعدون ذنوبكم لاجل اختراعكم التعداد

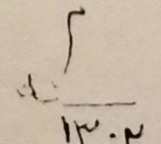
بالاحجار اي ان مرات ذكركم تكون عليكم ذنبا بسبب هذا الاختراع وكتخصيص بعض الاوراد والسور
ببعض الاوقات مما لم يرد به سنة ولا كتاب وكالاختراع ورد لهم من عند نفسه وكذلك الافعال التي يتقرب بها الى الله
ولم يكن لها اصل كرقص الصوفية وتقبيل عتبة الاولياء والاعتقادات التي ليس لها اصل كالاعتقاد ببعض الاعين
والاحجار والاشجار مباركا والذهاب اليها لقضاء الحوائج كما نص على هذا ايضا ابن الحجر في الكتاب المذكور
اي البدع
ومنها اختراع الفاظ يعتادها جهلة المتصوفة ولم يسوغها الشرع على ظاهرها وان امكن التأويل
لان مدار طريقتنا على ظواهر الشرع كما نص على هذا الامام الرباني كقولهم لشيوخهم انت اعطيتنا هذا انت
اخذت منا هذا انت رفعت عنا هذه البلية انت مالك ديننا ودنيانا وان كان لهم تأويل وهو انكار اسناد
الواسطة في الرجاء من الله ذلك وان الله فعل ذلك بنا لاجلك بل بعضها يسري الى الكفر كقولهم في دعوى
تسليمهم لاستادهم لو امرنا استاذنا بسجدة الصنم لسجدنا والحال ان هذا تعليق للكفر وتعليق الكفر ولو
كان بامر محال كقولهم ان طار زيد الى السماء كفرت كفر وكقولهم احلف بالله كاذبا ولا احلف بالشيخ
كاذبا والحال انه الحلف بغير الله ان كان بجهة التعظيم فهو كفر والا فمكروه . واعلم ان المريد يخرج من الطريقة بقول
خرجت منها وبارتكاب الكبائر اتفاقا فاللائق بحاله ان يجدد طريقته في كم ايام مرة لانه قلما يخلو المرء منها او
هذا في الغالب هو بسبب لعدم الترقي مع انه قال بعض الكبراء من بقي في مرتبة ثلاثة ايام فالموت له احسن وكان بعضهم
الكمل يسأل عن بعض مريديه بيان حاله جديدا الى ثلاثة ايام بضرب رجله على الارض من غاية التحير والتحزن
ويقول مضى ما مضى وفات ما فات . والامر الثاني الاخلاص والمحبة والتسليم للشيخ المقتدى به وادنى مراتب
الاخلاص ان يعلم ان الدنيا لو كانت مملوءة من الالفاظ لا ينفتح باب فيضها الا من يد شيخه وان جميع اعماله لا تعادل
نظرة واحدة من شيخه له واعلاها ان يرى جميع حركات شيخه وسكناته لعنايته له تعالى ومن الحق لا لغرض دنيوي
ولا اخروي

ولا اخروية ولا من النفس وادنى مراتب المحبة ان يؤثر مراد شيخه على جميع مراداته بالطبع واعلاها ان يفنى عن مراده فلا يكون له مراد كالهائم حتى اذا اراد الشيخ شيئا يكون ذا مراد به والا فلا يرى في نفسه عزما على نية شيء او تركه ومع هذا لا بد وان يكون محترق القلب على وصاله الصوري واذا وصل الى الصوري لا بد ان يكون محترق القلب على وصاله المعنوي فلا يشغله عن ذلك مشاغل ولا يسكن غرام باطنه حالة ولا شهود ولا وصال معنوي بل كلما ازداد القرب ازداد البعد وكلما وصل انفصل لان مراتب القرب والوصل غير متناهية وادنى مراتب التسليم ان يمكن شيخه في التصرف فيه بحيث لا يستحيي ان يقول له ما يريد واعلاها ان يكون بحيث لا نية له في امر من الامور وشيء من الاشياء دنيوية كانت او اخروية بل يخرج عن النية الا امتثال امر الاستاذ ولو كان يرى هلاكه في امر الاستاذ ولا بد ان لا ينظر الى عمل الاخوان الحاضرين او الصديقين الماضيين لان التسليم ينافي النظر المذكور لان معنى التسليم مستفاد من هذا الكلام: من علق سلاحه على باب مولاه فقد استراح. والمراد من السلاح هو نظره وسعيه في الامور والحال ان الاستاذ الماهر اعرف منه بنفسه ومداواته فالمرشدين الكاملين لا يسلكون المريدين في مسلك واحد بل يأمرون بعضا بالصحبة فقط وبعضا بالرابطة فقط وبعضا بالمراقبة فقط وبعضا بالاوراد فقط وبعضا بالخدمة فقط وبعضا بالجمع بين هذه الامور كلها و بعضا بالجمع بين اثنين او ثلاث منها فلولا التسليم التام فكيف السلوك والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه واصهاره

وانصاره وسلم. لا اله الا الله

محمد رسول الله



١٣٠٢